الفصل العاشر

رواج الصحف

يرجع رواج الصحف إلى غزارة مادة الصحيفة وحسن تبويبها وأسلوبها فى التشويق والتعليق وسبقها فى الأخبار وبراعة تصويرها وانتشار التعليم فى الجهة التى تصدر فيها وصلاتها بالحكومة أو معارضتها القوية لها . ولقد كان يجب فى الولايات المتحدة ، ونفوسها ١٣٠ مليونا أو فى الاتحاد السوفياتى ، ونفوسه ١٨٠ مليونا ، أن تكون الصحف أوسع كثيرا مما فى المملكة المتحدة ونفوسها ٤٥ مليونا . ولكن كثافة السكان أكثر أهمية من مجموعهم من وجهة توزيع الجرائد . وكانت أوسع الجرائد انتشارا خارج المملكة المتحدة قبل الحرب على وجه التقريب هى : جريدة برافدا (الاتحاد السوفياتى) ١ر٩٥٠ر٠٠٠ نسخة ، وبارى سوار (فرنسا) ١ر٨٠٠ر٠٠٠ نيويورك ديلى نيوز (الولايات المتحدة) ١ر٧١٨ر٠٠٠ وأوزاكا

هاينيشي شيمبون (اليابان) ١٠٠٠ر٦٥٠ر١ وايزفستيا (الاتحاد السوفياتي) ١٠٠٠ر٦٠٠ر١ بينما كانت الديلي اكسبريس أروج الجميع فقد بلغ ما يصدر منها ٢٠٠٠ر٥٥٠ر٢ نسخة يوميا وتليها الديلي هيرالد بمليوني نسخة يوميا وهي بذلك أوسعها انتشاراً أيضا وفي أيام الأحد كانت جريدة بيوبل توزع أكثر من ثلاثة ملايين نسخة و « نيوز اف ذي ورلد » أكثر من أربعة ملايين وهذا أوسع انتشار في العالم طراً . ولكي يتسنى طبع هذا العدد الهائل يجب أن تقدم الطبعة الأولى الى المطبعة مساء .

وقد بلغ انتشار الديلي اكسبريس حوالى ثلاثة ملايين نسخة في أحد شهور سنة ١٩٤٢ .

المنافسة بين الصحافة والإذاعة اللاسلكية

منذ انتشرت محطات الأذاعة اللاسلكية ، وقف الصحفيون متسائلين : هل سيقضى على مهنة الصحافة ، مادام أن الأذاعات اللاسلكية تذيع الأنباء قبل طبع الصحف . وقد وضح أن هذه المنافسة ليست خطرة الخطر كله ، وأن من الممكن التوفيق بين الناحيتين ، فتكون الأذاعات مكملة للصحف . هذا إلى أن الأخيرة تقرأ وقت الراحة . وليس من الميسور الاستماع إلى المذياع وقت العمل .

كذلك تعرض دور السينما جريدة أخبارية قبل عرض الشريط الجديد .

وقد شعرت الصحف الأمريكية قبل غيرها بتأثير منافسة محطات الأذاعة اللاسلكية . فراحت تتربص بها الفرص لتحد من مميزاتها أو امتيازاتها . وتحصر براجها فى أضيق حيز ممكن . وأرادت حمل السلطات على منع هذه المحطات من أذاعة الأنباء المحلية والتلغرافات الخارجية ولكنها لم توفق .

وقد فصلت إحدى المحاكم الأمريكية منذ سنوات فى قضية

بين شركة الصحافة المتحدة الأمريكية ومحطة الأذاعة اللاسلكية في « بلتيمور » فظفرت المحطة من هذه القضية بامتياز آخر جديد وهو عدم الرضوخ القوانين التي تضمن المؤلفين والمشتغلين بالأدب حقهم في استثمار مؤلفاتهم ومبتكراتهم .

وتتلخص وقائع هذه القضية في أن محطة الأذاعة اللاسلكية المذكورة نشرت أنباء احتفظت إحدى الجرائد المحلية بحقوق نشرها فطالبت الجريدة بتعويض . ولكن المحكمة رفضت طلب التعويض . وقررت في حيثيات الحكم أنه من حق محطات الأذاعة اللاسلكية أن تذيع الأنباء العامة التي تتلقاها الصحف من مندوبيها ومراسليها على اعتبار أن الأذاعة اللاسلكية وسيلة حديثة من وسائل نشر الثقافة فلا يجب عرقلة أعمالها لاعتبارات المصلحة الشخصية .

وهكذا فقدت الصحف الأمريكية أهم سلاح كانت تعتمد عليه في مقاومة المنافسة : ألا وهو « الاحتفاظ بحق نشر الأنباء الخاصة التي تنفق آلاف الجنيهات في سبيل الحصول عليها » .

ومما هو جدير بالذكر بمناسبة الكلام عن المنافسة بين الصحف ومحطات الأذاعة اللاسلكية ، أن أحد المخترعين الأمريكان ابتكر جهازاً لتسجيل الأنباء اللاسلكية على الورق ، وهكذا يستطيع

الإنسان فى أية ساعة من النهار أن يقرأ ما أذاعته المحطة اللاسلكية من الأنباء والمحاضرات دون أن يكون ملزما بالأصغاء إلى جهاز الاستقبال وقت الأذاعة .

---

obeikandl.com